خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/١٠/١٦

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

لقد وردت كلمة "متين" في القرآن الكريم في ثلاث آيات من ثلاث سور في القرآن الكريم، في سورة الأعراف وفي سورة الذاريات وفي سورة القلم. لقد أشار الله ﷻ – في كل موضع استخدم فيه كلمة "متين" صفةً له – إلى العاقبة الوخيمة للمنكرين والمشركين أو وجّه لهم التنبيه. وقبل أن أتناول ما بيَّنه الله تعالى في هذه المواضع حسب السياق، أود أن أقدم لكم

معاني كلمة "متين" من القواميس، فلهذه الكلمة استخدام عام، كما تستخدم صفةً لله تعالى أيضا، فسنرى ما معناها في كلتا الحالتين. وطبعا إن المعنى الأساسي للكلمة في كلتا الحالتين سيبقى واحدا إلا أنها حين ترد صفة لله ﷻ تتوسع معانيها.

متُن متانةً: صلُب والمتين صُلْب الظهر، وقال بعض أصحاب القواميس المَتْنُ والمَتْنةُ لَحمتان مَعصُوبتان بينهما صُلْبُ الظهر. ومن معانيها القوي الصلب.

أما لسان العرب فمن المعاني الواردة فيه: رجل مَتْنٌ: قَوِيٌّ صُلْب.

أما معاني الكلمة كصفة من صفات الله تعالى فقد ورد في لسان العرب:

ذو القُوَّة المَتِين معناه ذو الاقتدار والشِّدَّة، والمَتِينُ في صفة الله القَوِيُّ.

قال ابن الأَثير هو القوي الشديد الذي لا يلحقه في أَفعاله مشقةٌ ولا كُلْفة ولا تعَبٌ. والمَتانةُ الشِّدَّة والقُوَّة، فهو بالغ القدرة والقوة. والمتين: القَوِيّ والشديد والصلب.

فالله تعالى من حيث بلوغه الكمال في قوته وكيده القويُّ الصُلبُ يمكر ضد معارضي أحبائه وأنبيائه بحيث لا يبلغه تفكير المخالفين حتى يتمكنوا من النجاة منه. ولا يمكن أن ينجو منه الإنسان إلا بالتوبة والاستغفار وطلب العفو عن الذنوب قدر المستطاع قبل حلول بطش الله. كذلك فإن الأنبياء هم أنفسهم أيضا لا يعلمون جزما كيف وبأية وسائل سوف

يبطش الله بالمعارضين إلا أن يكشف الله هو نفسه (على النبي) كيفيته، كما كشف على النبي ﷺ مصير بعض زعماء الكفار في معركة بدر وكشف عليه مصرعهم.

والآن أفسر بإيجاز الآياتِ التي ذكرتها، وكيف أن الله تعالى تولّى بنفسه مهمة الانتقام من المعارضين، وماذا نصَحَنا في هذا الخصوص. ففي آيتي ١٨٣-١٨٤ من سورة الأعراف يقول الله ﷻ ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾. ثم يقول الله تعالى في سورة القلم: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾(القلم ٤٦-٤٧)

إن الكافرين بآيات الله الذين ضيقوا الخناق على النبي ﷺ وصحابته في مكة لم يكونوا يعرفون كيف سيعاقَبون على مظالمهم واعتداءاتهم هذه، حيث أرى الله تعالى المشهد الأول له في معركة بدر، لقد نزلت هاتان السورتان في مكة، وقد قيل عن سورة القلم إنها من بضع السور الأولى، وعند البعض نزلت بعد سورة العلق، كذلك وردت في الذاريات -وهي مكية أيضا- كلمات مشابهة؛ حيث يذكر الله أنه ذو القوة المتين. على كل حال إن الأوضاع البائسة للمسلمين وكونهم مظلومين في مكة باب أليم في تاريخ الإسلام، لكن الله ﷻ في هذا الوضع الصعب طمْأن النبيَّ

ﷺ قائلا إني متين وإن بطشي شديد وصلب لدرجة يستحيل على أعداء الإسلام الانفلات أو التخلص منه. ثم في غزوة بدر كيف أحاط الله ﷻ بهم وحاصرهم ليكسر غطرستهم وكبرهم كسرا لم يسبق له نظير في التاريخ.

لقد بيَّن الله تعالى في هاتين السورتين أن الذين يكذبون بآياتنا سنبطش بهم من حيث لن يخطر ببالهم ما الذي أصابهم أو ما الذي يُفعل بهم. فقد قال الله تعالى لنبيه: إن الذين يكذّبونك لا تبالِ بتكذيبهم إياك، ولا تأبه لهم، بل فوِّضْ إليَّ المظالمَ التي تمارَسُ عليك وعلى أتباعك نتيجة تكذيبهم، ولا تظن أنهم سينجحون في أهدافهم بهذه المظالم أو سيتمكنون بها من إبعاد المؤمنين عنك. كلا، لن ينجحوا في ذلك، لأني أنا أملك القوة كلها وأنا القادر وذو كيد متين فسأريهم مصيرهم حتى يكونوا عبرة للآخرين. وإنني أمَهِّلُهم قليلا لعلّ بعضهم يُصلحون أنفسَهم ويكفون عن تصرفاتهم الشيطانية. وإذا كان الله يملي لهم فهذا لا يعني أن ذلك ناتج عن ضعفه ﷻ. كلا، بل الحق أن كل شيء خاضع لقدرته، وبيده حياة كلِّ إنسان وكلِّ شيء؛ لأنه خالق كل شيء وهو قادر عليه؛ فهو قادر على أن يبطش بهم متى شاء. لهذا فإن الله ليس في عجلة من أمره، فسوف يبطش بهؤلاء الظالمين متى شاء ويسحقهم نتيجة مظالمهم. وإذا لم يكفوا عن تصرفاتهم فسوف تدور عليهم رحى الله تعالى بشدة تجعلهم رمادا.

فهذه هي الطمأنينة التي أنزلها الله على قلب النبي ﷺ في ذلك الحين، في مكة، يوم كانوا يتعرضون للمظالم والاضطهادات. يقول الله تعالى: إن حكمته البالغة ستذيق هؤلاء الأشرار الأشقياء وبال أمرهم حتما في الوقت المناسب. وحين يقرر قدرُ الله وقضاؤه كيف يكون مصير الأعداء فإنه يأخذ أعداءَ أحبته ببطش متين، كما يتبين من كلمة "متين" وقد سبق ذكره. ومَن يكون أحبَّ إلى الله ﷻ من نبيّه الكريم ﷺ؟ فقد أرى الله ﷻ نبيَّه الحبيبَ مشهدا عظيما لنصرته والبطشِ بأعدائه الظالمين في معركة بدر. حيث إن زعماء الكفار مثل عتبة وشيبة وأبي جهل الذين كانوا يمارسون الظلم على المسلمين معتبرين أنفسهم ذوي قوة جسدية ومعنوية وذوي بطش شديد قد صاروا كلهم عبرة وهم مضرجون بالدماء والتراب.

انظروا كيف انتقم الله من أبي جهل الذي كان قد سبق الجميع في التكبر والغطرسة لقوته وكأنه فرعون عصره، فأراه الله عاقبته الوخيمة إذ قد قتله فتيَان صغيران من الأنصار. وحين كان يلفظ أنفاسه الأخيرة قال بكل حسرة: "فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي". إن أهل المدينة كانوا يشتغلون في الزراعة وكان أهل مكة ينظرون إليهم بازدراء ويسمونهم فلاحين احتقارا منهم، لكن الله تعالى انتقم منه انتقاما شديدا حيث لم يُقتل على أيدي أولئك الفلاحين فحسب، بل على أيدي فتَيَيْن منهم، كذلك لاقى بعض

رؤسائهم الآخرين ذلة الأسْر. لقد أمر النبي ﷺ بدفن ٢٤ زعيما من زعماء مكة الذين قتلوا في الحرب في بئر واحدة، فلما ألقوا فيها أتاهم النبي وقال مخاطبا جثثهم: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللهُ حَقًّا. فَقَالَ عُمَرُ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. (سنن النسائي، كتاب الجنائز)

أي لا شك أنهم أموات الآن إلا أنهم قد وصلوا إلى مكان يسمعون فيه كلماتي هذه.

فلما قال الله تعالى لنبيه الحبيب فوِّضْ أمرهم إليّ ثم انظرْ كيف أعاملهم، فحصل أن كسَر جيشٌ صغير بعتاد حربي متواضع ظهرَ جيشٍ مؤلفٍ من خبراء ومحنكين ومجهّزٍ بجميع أنواع العتاد الحربي. لا يمكن أن تتحقق مثل هذه الهزيمة النكراء بأي مكر دنيوي كما لم يشهد العالم مثيلَه. ولم يتوقف الأمر إلى هنا فحسب، بل قد أرى الله تعالى مشاهد أخْذِه وبطشه حتى فتح مكة، بل وما بعده أيضا. فلما حاول ملك الفرس تطاوُل يده إلى النبي ﷺ بطش به الله تعالى من خلال ابنه. ثم لم يتوقف قدر الله تعالى إلى هذا الحد فحسب، بل لم تمض مدة طويلة على وفاة النبي ﷺ حتى دخلت أراضي فارس تحت سيطرة المسلمين. صحيحٌ أن مَلِك الفرس قد حمّل عاصمَ بن عمرو كيسًا من التراب إذلالا له، ولكن الله تعالى جعل هذا الكيس من التراب علامةً لفتح بلاد الفرس. فهذه هي مشاهد كون الله

تعالى قويًّا ومتينًا، وهكذا يكون بطشه أنه يجعل الضعفاء غالبين على الأقوياء عندما يحين موعد بطشه بهم.

نعود إلى زمن النبي ﷺ فنرى أن الله تعالى قد أتاح للأعداء فرصة ليفهموا الحقيقة ولعلهم يعقلون. فأتيحت لهم فرص كثيرة لينصلحوا، فلو استفادوا منها ولم يتصفوا بصفات فرعونية لما وصل الأمر إلى نشوب معركة "بدر". فقد لاقوا ثلاث فرص أثناء هجرة النبي ﷺ أيضا. فلو كانت فطرتهم سليمة وكانوا يعقلون لأدركوا يقينا أن قوة ما ترافق النبي ﷺ، وإن قَدِرت اليوم على الحفاظ على النبي ﷺ فلا محالة تَقْدِر على البطش بهم. فالفرصة الأولى — التي كان يجب أن تدعوهم إلى التفكير – أتتهم لما خرج النبي ﷺ من بيته خارقا حراستهم المشددة حيث ستر الله عيونهم فمر من أمامهم، فكان ينبغي أن تدعوهم هذه الفرصة إلى التفكير في أمره. ثم لما كان النبي ﷺ في الغار مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان قَصّاص الأثر قد تتبع آثار قدم النبي حتى بلغ الغار، ولكن بسبب نسج العنكبوت بيته على مدخله قال: إما إنه في هذا الغار أو رفع إلى السماء. ولكنهم لم يروا في هذا الوقت أيضا أن الأمر يدعو إلى التفكير. فلعلهم لم يفكروا في هذا الأمر لأن أصحاب هذه الطبائع الفاسدة أبوا إلا أن يلقوا عاقبتهم، لذلك لم ينتبه منهم أحد إلى هذا الأمر. ثم فشلت جميع محاولاتهم لأسر النبي ﷺ أثناء سفره هذا، وفي نهاية المطاف قد أوصله الله تعالى إلى المدينة

بكل أمان. كما ذكرتُ سابقا عن كيفية تعامل الله تعالى مع هؤلاء الناس بين حين وآخر وكيف عصَم النبي ﷺ من هؤلاء بدءا من "بدر" وحتى فتْح مكة وبعده أيضا وبطَش بالأعداء. يقول الله تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران ١٧٩)

فإنما يملي الله تعالى لهم لعل أصحاب الطبائع السليمة منهم يفقهون فيعرفون الحق ويُعصَمون من أخذ الله تعالى، إلا أن هذا الإمهال يزيد الظالمين والمعتدين ظلما واعتداء فيزدادون ارتكابًا للذنوب، ولإنكارهم مبعوثًا ربانيًا يزدادون ذنوبا فوق ذنوبهم. وفي النهاية ينالهم أخذُ عزيز مقتدر وقوي متين فيعاقَبون بعذاب مهين. فلا يبقى لمثل هؤلاء الناس أي باب مفتوح للتوبة، فيُسحقون في رحى عذاب الله التي تسحقهم سحقا. لقد بين الله تعالى في القرآن الكريم مثال فرعون أنه تعالى أمهله مدة ثم أخذه أخذا وبيلا، كذلك سوف يبطش بأعداء النبي ﷺ أيضا، وقد بطش بهم. لله سبلُ بطشه. إن عصر النبي ﷺ كان عصرا جلاليا وعصر معارك أيضا، لأن الأعداء سلطوا عليه الحروب، وقد أخذ الله تعالى الأعداء بالطريق نفسه الذي قد استخدموه للإضرار بالمسلمين، وكان ذلك من مقتضى الوقت. لقد أذل الأعداء بالطريقة نفسها التي استخدموها لإيلام المسلمين وأراهم بطشه الشديد.

إن صفة الله "المتين" تعمل عملها اليوم أيضا كما كانت تعمل في الماضي، وإن الله تعالى يري اليوم أيضا مشاهدَ ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف ١٨٤) وسوف يريها في المستقبل أيضا. وكما قلت لكم إن لله تعالى طرقا وأساليب خاصة للبطش بالأعداء في كل عصر من العصور، أما الذين يلصقون بمؤسس الإسلام التهم ظلما وزورا ويستهزئون به فسيبطش بهم الله تعالى بطرق لا نعلمها ولا حتى نتصورها، بل الله أعلم بها. ولقد بطش الله تعالى في عصر المسيح الموعود عليه السلام بمثل هؤلاء الأعداء وجعلهم عبرة للآخرين وشهد العالم كله. ولقد أخبرنا الله تعالى بواسطة المسيح الموعود عليه السلام أنه سوف يبطش بهؤلاء يقينًا ولكن ليس بطريق الجهاد بل بطريقته التي يريدها. ولكن ماذا يجب أن يكون دوركم بهذا الخصوص؟ هو أن تساهموا فيه باستخدامكم حربة الدعاء. فلقد رأينا أن هذه الحربة أدت بليكهرام وعبد الله آتهم والدكتور دوئي إلى أن يلقوا مصيرهم، كما لاقى جميع المعارضين الآخرين أيضا مصيرهم. فلا يأمن اليوم أيضا بطشَ الله من يستهزئون بالنبي ﷺ ويسيئون إليه سواء أكانوا ينتمون إلى دين من الأديان أم أنهم لادينيون. يذكر القرآن الكريم أحداث الأنبياء الآخرين أيضا إلى جانب أحداث النبي ﷺ فيخبرنا أنه كلما مارس المعارضون اضطهادهم ضد أنبياء الله تعالى ألقى الله عليهم مكائدهم بعد إمهالهم قليلا وعصَم أنبياءه من كيدهم. لا يمكن أن يدرك العقل الإنساني

بدقة الموعد الذي حدده الله تعالى لمعاقبة الأعداء من أجل أحبائه. لقد عاقب الله تعالى أعداء المسيح الموعود عليه السلام أيضا فلقد جعل أحدهم عبرة بإفناء حياته، وبعضهم أمهلهم الله وأراهم نجاحات المسيح الموعود عليه السلام حتى يموتوا بغيظهم، وهو أيضا أحد طرق بطش الله تعالى. فهذا الأمر بيد الله تعالى وهو يعرف كيف ومتى يبطش بهؤلاء. لقد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه السلام: "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين، ثم يَتَقَضّى على الماكرين."

وتفسير " يَتَقَضّى على الماكرين" أن الله تعالى ينقضُّ عليهم ليفنيهم.

فلما يمكر الله تعالى فإنه يفني البعض بإهلاكه والبعض الآخر بإهانته وإذلاله في الدنيا. فإنَّ قدَر الله تعالى سوف يعمل علمه حتما بل لا يزال يعمل، ولكن يجب أن تتذكروا أن النبي ﷺ الذي كان أحبَّ الناس إلى الله تعالى والذي بعثه الله بالشريعة الكاملة، والذي تحققت نبوءاتُه في حياته أكثرَ من أي نبي آخر، فقد أمره الله تعالى أيضا كما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٣) علمًا أن هذا الأمر موجَّهٌ إلى الأمة أيضا. وإن هذه التضحيات والمستويات الرفيعة للعبادات هي التي تجذب أفضال الله سبحانه وتعالى أكثر فأكثر، لذا هناك حاجة ماسة اليوم أيضا للرفع من مستويات جميع أنواع التضحيات.

لقد وفق الله تعالى النبي ﷺ لضرب أمثلة عليا للتضحيات والعبادات تفوق تصور الإنسان، وقد ترك ﷺ لنا أسوة حسنة، ثم وفى الله بوعده بعد وصوله ﷺ إلى تلك الدرجات السامية. فالذين اعترضوا على النبي ﷺ وقالوا: ليس له أولاد ذكور تبدأ منهم سلسلة نسله فقد رد الله تعالى عليهم قائلا بأنهم هم الذين سيصبحون بُتْرًا، فترقَّبوا ما الذي سوف يُفعَل بهم في قادم الأيام وكيف سيخزيهم الله. ثم رأت الدنيا أن أبناءهم الذين كانوا يحسبونهم أولادا لهم بدأوا – حسب النبوءة الإلهية – يفتخرون ويعتزون بانتسابهم إلى النبي بدلا من انتسابهم إلى آبائهم الماديين. فكما هو معلوم أن أولاد زعماء قريش كلهم قد وقعوا في أحضان النبي على إثر انتصار الإسلام وكانوا فخورين بذلك. وعكرمة بن أبي جهل خير مثال على ذلك، الذي بعد إسلامه ضحّى بنفسه من أجل النبي ﷺ ودينه. كذلك كان الوليد من ألد أعداء النبي ﷺ، أما ابنه خالد رضي الله عنه فقد ضرب من أجل الإسلام أمثلة الشجاعة والبسالة التي لا يوجد لها نظير. وهناك شخص آخر باسم العاص كان عدوا لدودا له ﷺ، ولكن ابنه عمرو بن العاص قام بخدمات جليلة للإسلام، وعُدَّ قائدا عظيما لجيش المسلمين. فالله تعالى الذي هو أقوى الأقوياء وخير الماكرين ظل يرفع من شأن النبي ﷺ يوما إثر يوم، وظل العدو يتلقى الخيبة والخسران، وقد جاء الله تعالى بأولادهم أيضا إلى عتبات النبي ﷺ.

لقد تلقى المسيح الموعود عليه السلام أيضا إلهاما بكلمات نفسها أي: "إن شانئك هو الأبتر"، ثم رأت الدنيا كيف ألحق الله الخبية والخسران بالعدو في عديد من المناسبات ولا يزال يلحقهما إلى اليوم. وقد رأينا هذه المشاهد بأم أعيننا. ألا يدل كل ذلك على كيد الله المتين؟ أوَ ليس هذا إظهارا لوفاء الله تعالى بوعوده للمسيح الموعود عليه السلام؟ لا شك في ذلك. فعلى أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية أن يفكروا ويتأملوا في هذه الأمور وينبغي أن يكثروا من الدعاء ليروا تحقق هذه الوعود في حياتهم.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"من يقدر سوى الله تعالى على أن يتنبأ عن العاقبة، ومن يعرف عن الأيام الأخيرة إلا هو العالِم بالغيب؟ يقول العدو إنه من الأفضل أن يهلك هذا الشخص بالذلة والهوان، والحاسد يتمنى أن يحل به عذاب لا يُبقي منه شيء ولا يذر، ولكنهم عميان كلهم. وقد قرُب أن تعود عليهم أفكارهم الخبيثة ونواياهم السيئة. لا شك أن المفتري يهلك سريعا. والذي يقول إنه من الله ويحظى بإلهامه وكلامه، وهو ليس من عند الله ولا يحظى بكلامه وإلهامه يموت موتا سيئا جدا، وتكون عاقبته سيئة للغاية وجديرة بالعبرة. أما الصادقون والذين هم من عنده سبحانه وتعالى يُحيَون بعد موتهم أيضا، لأن يد فضل الله تعالى تكون عليهم، وفيهم روح الحق. فلو دِيسوا في الابتلاءات ومُزِّقوا إرْبًا وجُعلوا ترابا ونزلت عليهم أمطار اللعن والطعن من كل

حدب وصوب وخطط أعداؤهم الدهرَ كله لتدميرهم لما هلكوا. لِم لا يهلكون؟ بسبب بركة علاقتهم الصادقة مع المحبوب الحقيقي. ينـــزِّل الله عليهم مصائب أكثر من غيرهم، ولكن لا ليهلكوا بل ليزدادوا ثمارا وزهورا. والسنة الجارية لكل مَن كان جوهرة ثمينة هي أنه يكون عُرضةً المصائب والشدائد أولا. فانظروا إلى الأرض مثلا فإن الزارع يحرثها إلى شهور طويلة ويظل يشق صدرها بالحراثة..... كذلك فإن ذلك الزارع الحقيقي يطرح عباده الخواص في التراب فيمشي عليهم الناس ويدوسونهم بأقدامهم وتظهر للعيان ذلتهم بكل أنواعها، ثم بعد أيام قلائل تخرج تلك الحبوب بصورة الخضرة وتنمو بلون غريب ورونق عجيب فيتعجب الناظر إليها. فهذه هي سنة الله منذ قديم الزمان مع الأصفياء أنهم يوقَعون في دوامة كبيرة ولكن ليس ليَغرقوا بل ليرثوا اللآلي الموجودة في قعر بحر الوحدانية. *(أي أن الله تعالى لا ينـــزل المصائب على الأبرار ليقضي عليهم أو يغرقهم بل المصائب تحل بالأتقياء لكي يغوصوا أكثر من ذي قبل في بحر وحدانية الله ويبحثوا فيه عن اللآلي)*

"يُلقَون في النار لكن ليس ليُحرَقوا بل لكي تظهر قدرة الله تعالى. يُستهزَأ بهم ويُلعنون ويؤذَون بكل نوع الإيذاء ويُعذَّبون ويؤذَون بألسنة حدادٍ، وتزداد الظنون السيئة بهم لدرجة لا يكون في حسبان الكثير من الناس أنهم صادقون. *(وهذا ما يقال لنا اليوم بأنكم إذا كنتم صادقين لما تعرضتم لمثل*

هذه المصائب ولما تكاتف المسلمون كلهم أجمعون واقفين في صف واحد فاتحين جبهةً ضدكم)

"بل الذي يؤذيهم ويلعنهم يزعم أنه يقوم بعمل يثاب عليه كثيرا. فهذا ما يحدث إلى مدة من الزمن. وإذا طرأت على هذا الصفيِّ حالة من القبض بمقتضى البشرية يُطمئنه الله قائلا: فاصبر كما صبر الأولون. ويقول: إني معك أسمع وأرى. فيصبر الصفيُّ إلى أن يبلغ الأمر المقدَّر أجله المسمَّى. عندها تثور الغيرة الإلهية من أجل ذلك المسكين وتمزِّق الأعداءَ إرْبا بتجلٍّ واحد. فالنوبة الأولى هي للأعداء دائما ثم تأتي نوبته في الأخير. *(أي يفرح الأعداء أول الأمر على إيذائهم عباد الله ولكن تكون العاقبة لعباده* ﷻ)

فهكذا أخبرني الله تعالى مرارا وتكرارا أنه سيكون هناك استهزاءٌ وسخرية ويَلعن الناسُ ويؤذون كثيرا لكن النصرة الإلهية تدركك في نهاية المطاف، وسيجعل الله المعارضين كلهم مغلوبين ونادمين."

ثم ذكر عليه السلام كشفًا له وقال: "رأيت في أحد الكشوف أن ملاكا ظهر لي وقال: إن الناس دائرون ظهورهم. فقلت له: من أين جئتَ؟ فرد بالعربية وقال: جئت من حضرة الوِتر. فذهبتُ به إلى جانب في خلوة وقلت: الناس دائرون ظهورهم، فهل أنت أيضا أدرتَ ظهرك؟ قال: نحن معك. عندها عدت إلى حالتي السابقة. لكن هذه الأمور كلها تقع بين حين

وآخر. (أي أن هذه الأمور التي تقع بين حين وآخر إنما هي سلسلة الأحداث الجارية ولا تمثل العاقبة) وما تقرر بالنسبة إلى العاقبة هو أن الله تعالى كشف علي – من خلال الإلهامات والمكاشفات المتكررة البالغة إلى عدة آلاف وهي واضحة جلية مثل وضوح الشمس – أنني سأرزقك الفتح في نهاية المطاف وسأبرِّئ ساحتك من كل تهمة وستنال الغلبة وتكون جماعتك غالبة على المعارضين إلى يوم القيامة. وقال (ﷻ) سأظهر صدقك بصولاتٍ شديدة.

وليكن معلوما أني لم أكتب هذه الإلهامات ليقبلها الناس فورًا، بل لأن لكل شيء موسما ووقتا. فعندما يحين موعد تحقق هذه الإلهامات تكون هذه العبارات مدعاة لتقوية الإيمان والاطمئنان واليقين للأرواح السليمة. والسلام على من اتبع الهدى." (أنوار الإسلام، الخزائن الروحانية ج٩ ص٥٢-٥٤)

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للثبات على الدين بالأدعية والتضحيات والإيمان القوي ويرينا دائما مشاهد (تقدم) الأحمدية أي الإسلام الحقيقي، آمين.

والآن أريد أن أوجهكم إلى دعاء وهو أنه عليكم أن تكثروا من الدعاء لسلامة باكستان، لكي ينقذ الله هذا البلد بسبب الجماعة الإسلامية الأحمدية، لأن أبناء الجماعة قد لعبوا دورا بارزا وقدموا تضحيات عظيمة في تأسيسها. إن الذين يحاولون اليوم تدمير باكستان ويعيثون فيه فسادا لم

يساهموا في تأسيسها قط، بل ما كانوا راضين عن تأسيسها أصلا. أما الآن فقد أوجدوا طريقة أخرى وهم عاكفون على تدمير البلاد باسم التعاطف مع البلاد والإسلام. ندعو الله تعالى أن يبطش بمعاندي البلاد سريعا وينقذ بلدنا، آمين.